19 تموز ، 2018

بيان توضيحي بشأن زيارة الداخل

بتاريخ 17 تموز 2018

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقدّ كان من المقرّر أنّ تكوُّن لنا زيارة للدّاخل السُّوريّ، في إطارخطة التّواصل والزيارات المتكرّرة لأهلنا في الداخل السوري بكل فئاته، من فصائل عسكرية ومجالس محلية ومنظمات مجتمع مدني وفعّاليّات ثورية وشخصيّات وطنيّة ووجهاء وأعيان، وكان من المفترض أن نقيم صلاة عيد الفطر الماضي في الشمال السُّوريّ، ولكن لظروف خارجة عن الإرادة لم تُهيّأ مثل هذه الزّيارة.

وخلال الأيام الماضية كانت هناك زيارة للدّاخل وشارك فيها عدد من الإخوة: رئيس الائتلاف ورئيس هيئة التفاوض ورئيس الحكومة المؤقتة ونائب رئيس الائتلاف والأمين العام للائتلاف وعدد من الشخصيات الأخرى في الدّاخل.

ولم تُثننا عن الدخول للشمال السُّوريّ الشّائعات التي اتهمت الوفد الذي يقوم بالزّيارة بأنّه يعمل بالتنسيق مع الفعاليات العسكرية والثّورية في الشمال على تسليم الشّمال السُّوريّ للنّظام، ولم نلق بالاً للتّهديدات الكثيرة التي وصلتنا، ومنها التهديد المباشر بالقتل، وقد حذرنا الكثير من الأصدقاء ونصحونا بعدم القيام بالزيارة، لكننا كنا متيقنين من صحة قرارنا، ومن صحة أن نتواجد بين أهلنا لنسمع شكواهم ونطلع على معاناتهم ونضعهم بصورة المستجدات على كل المستويات، ونسمع منهم ويسمعوا منا ونتشاور معهم في كلّ القضايا.

وبالفعل ذهبنا إلى الدّاخل وزرنا مناطق متعددة في الشّمال السُّوريّ: ذهبنا مثلاً إلى "الراعي" وزرنا عدة مناطق ومدارس والقصر العدلي والسجن المركزي والملعب والصوامع والمركز الصحي والمجلس المحلي، وكان لدينا معهم اجتماع طويل ومهم، بعدها ذهبنا إلى مدينة "بزاعة" في الباب وكذلك كان يوجد أكثر من لقاء مع فعاليات وأعضاء المجلس المحليّ وكان لنا معهم حوار ونقاش قيم.

ووفقاً للبرنامج كان هناك زيارة للمجلس المحليّ وعدد من الفعّاليّات من أهلنا في الباب، واستمر الاجتماع في مقر المجلس لما يقارب الساعتين، وقد كان اجتماعاً قيماً وغنياً بالنقاشات المفيدة، وأنهينا الاجتماع وهممنا بالخروج، فسمعنا أصوات تظاهرة في الخارج، نادت بشعارات شتى، وبعد أن دعونا المتظاهرين الذين لا يتجاوز عددهم خمسة عشر متظاهراً إلى مشاركتنا في الحوار والنقاش أكملنا وغادرنا وانتقلنا إلى لقاء آخر إذ أنهم لم يدخلوا إلى قاعة الاجتماع.

بعدها أكملنا اجتماعاتنا واستمرت جولتنا في الشمال السوري لمدة يومين انتقلنا فيها إلى محطات مختلفة وناقشنا مع أهلنا من مختلف الفعاليات مختلف القضايا الموجودة على جدول الأعمال.

19 تموز، 2018

إنّ ما أُشيع من أنّ أعضاء الوفد ينسقون مع الفعّاليّات في الشّمال السُّوريّ من أجل تسليم الشّمال السُّوريّ للنظام هو هراء محض لا يفضح إلا زيف مدعيه. إذ أن هيئة المفاوضات لم تشارك في أي مفاوضات ميدانية في أي منطقة في سورية، ومنها المفاوضات التي حصلت مؤخراً في الجنوب السوري. وإن هذه الشائعات بمضمونها تتهم الفعاليات العسكرية والمدنية والثورية في الشّمال السُّوريّ بالتواطؤ مع تسليم الشمال. ونحن نربو بأهلنا وثوارنا في الشمال عن مثل هكذا افتراء. ولا نرى حسن ضيافتهم إلا بعين الإخوة، وتنسيقنا معهم هو من وحدة الدم والهم الثوري والمسؤوليّة الوطنية.

كما أن التهديدات التي وصلت لأعضاء الوفد لا تعبر إلا عن فكر قائليها. أما عن الشعب السوري الثائر فهو من سمو القضية وبلوغ الفكرة والتحضر بالمكان الذي يخوله للدفاع عن حياة السُّوريّين وشعوب العالم أجمع لا أن يُهدّدها.

وإن أهلنا في الشمال السوري عامة وفي مدينة الباب خاصة استقبلونا بالحفاوة والكرم والشيم المعتادة من السوريين، وكانوا من المسؤولية في النقاش والحوار وإبداء الآراء في المكان الذي يرضي السّوريّين في كل مكان.

وإنّ ما تناقلته وسائل الإعلام حول استهداف الوفد والاعتداء عليه عار عن الصّحة. فقد كانت تنقّلات الوفد آمنة وسلسة في كل المناطق. وقد رافقت الوفد بشكل متفاوت الكثير من سيارات الفعّاليّات في الشّمال. ولم يحصل خلال هذه التنقلات أي إشكال أو اعتداء أو إطلاق للنار. إلا في منطقة الباب فقد اعتدي بالحجارة من قبل بعض المتظاهرين على بعض السيارات التي كانت مع الوفد. نحن نؤكد أنه لم يكن رئيس هيئة التفاوض في تلك السيارة.

لقد ثبتت صحة قرارنا في زيارة الشّمال السُّوريّ. وقد كان في مجمل زيارتنا الكثير من الحفاوة والكثير من الآراء والانتقادات والنصائح ستكون دليلاً لعملنا في كل القرارات وفي جميع المراحل. ونحن نؤكد على أن الشباب الثائر هو شرارة هذه الثورة وهو فتيلها وشعلتها المتقدة، وأن اندفاع الشباب الثائر هو ناتج عن حرقة كل سوري على كل شهيد ومعتقل ومهجر.

إن المظاهر الدّيمقراطية الرفيعة كالمظاهرات والاعتصامات والحرّية الكاملة في إبداء الرأي هي إحدى أهم مطالب الشعب السوري التي خاض من أجلها حربا طويلة. وفي الوقت الذي نبدي فيه سعادتنا لرؤية هذه المظاهر فإنه في نفس الوقت يحزننا أن نرى تصرّفات يتم فيها السّب والشتم والاتهام والتخوين ونشر الشائعات والاعتداء والتكسير وخاصة ما جرى من اعتداء مدان على المجلس المحليّ في مدينة الباب. ونؤكد أننا نأخذ كل الانتقادات والملاحظات على محمل الاعتبار والاستفادة منها في كل الخطوات التي نقوم بها.

إن الشمال السوري أثبت وبثبت أن هذه الثورة بجميع كوادرها قادرة على بناء الدولة الدّيمقراطية التي يطمح لها كلُّ السُّوريّون، وسنبقى في ثورتنا حتى الوصول إليها.

رئيس هيئة التفاوض السورية

الدكتور نصر الحريري